ويراجع والي قوص في الأمور المهمة .

وأما الوجه البحري ففيه أربعة ولاة من هذه الرتبة .

الأول والي قليوب ولم تزل ولايتها إمرة عشرة .

الثاني والي أشموم ولم تزل عشرة أيضا .

الثالث والي دمياط .

الرابع والي قطيا وكان قبل ذلك طبلخاناه .

الضرب الثاني من أعيان المملكة وأرباب المناصب حملة الأقلام وهم على نوعين النوع الأول أرباب الوظائف الديوانية وهي كثيرة للغاية لا يسع استيفاؤها والمعتبر منها مما يجب الاقتصار عليه تسع وظائف .

الأولى الوزارة وهي أجل الوظائف وأرفعها رتبة في الحقيقة لو لم تخرج عن موضوعها ويعدل بها عن قاعدتها قال في مسالك الأبصار وربها ثاني السلطان لو أنصف وعرف حقه لكنها لما حدثت عليها النيابة تأخرت وقعد بها مكانها حتى صار المتحدث فيها كناظر المال لا يتعدى الحديث فيه ولا يتسع له في التصرف محال ولا تمتد يده في الولاية والعزل لتطلع السلطان إلى الإحاطة بجزيئات الأحوال قال وقد صار يليها أناس من أرباب السيوف والأقلام بأرزاق على قدر الإنفاق وقطيعتها أشهر من أن تذكر .

قال وكان هذا السلطان يعني الناصر محمد بن قلاوون C قد أبطلها وصار ما كان يتحدث فيه الوزير منقسما إلى ثلاثة ناظر المال ومعه شاد الدواوين لتحصيل المال وصرف النفقات وناظر الخاص لتدبير الأمور العامة وتعيين المباشرين وكاتب السر للتوقيع في دار العدل مما كان يوقع فيه الوزير